

وثار وانها على الأمبراطورة . . حتى ماتت سعيدة بهذا الهوان!

* * *

في الطريق إلى موسكو قالت لها أمها: إبنتي . . أكذبي لتعيشي . .
لا تصدقي أن الرجال يحبون الصدق . . كلما كبر الرجال كان
استعدادهم للكذب أكثر . . وأكثر الناس طلباً للكذب هم الملوك . .
إنهم ولدوا في ظروف خرافية، وكل من حولهم يكذب عليهم . .
فالصدق مثل الشمس، ولأنهم عاشوا في القصور فهم لا يرونها، ولا
يحبون ذلك . . ولن يعطيهم أحد هذه الفرصة . .

ولم تفهم ابنتها. ولكن الأم عادت تقول لها: أنت الألمانية مائة في
المائة . . وفرنسية ٥٠٪ . . ولكن ليست في عروقتك قطرة دم روسية . .
وسوف تكونين أمبراطورة على روسيا . . فما لم تكذبي على كل الناس فلن
يصدقك أقرب الناس . .

فقالت ابنتها: سوف أفعل!

وقالت الأم: أشكرك . . على هذه الكذبة . . أعرف أنك لن
تفعلي . ولكن لن أموت قبل أن أراك أجمل وأعظم كذابة في أوروبا!
إنها كاترينا الثانية (١٧٢٩ - ١٧٩٦) - حكمت روسيا ٣٤ عاماً .
وهي أعظم ملكة في التاريخ . ذكية قوية . ناعمة عنيقة . ليس لها إلا
مطلب واحد من كل الناس ابتداء بالأمبراطور وانتهاء بكلبها: الطاعة
المطلقة!

إن التاريخ قد وضع علامات استفهام كثيرة عن مقتل رجال
واختفاء نساء وانتحار فتيات . ولكن من المؤكد أنها وراء كل ذلك -
وكان زوجها واحداً من ضحاياها .